# ادعاء أن الرسل ينبغي ألا يأكلوا أو يتزوجوا؛ لأن هذا نقص في حقهم

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **02/09/2020**

**نص السؤال**

ادعاء أن الرسل ينبغي ألا يأكلوا أو يتزوجوا؛ لأن هذا نقص في حقهم

**الجواب التفصيلي**

## هم(*)

### هة:

**شر.**

### هة:

1) **أهلية البشر لتحمل الرسالة الإلهية أمر أثبتته التجربة العملية والتاريخ الإنساني.**

2) **أرسل الله - سبحانه وتعالى - إلى خلقه من هم من جنسهم؛ حتى تتحقق القدوة والأخذ عنهم؛ لأن في المخالفة ذريعة للناس في ألا يقتدوا بهم، متعللين بأنهم ليسوا من جنسهم، وأنهم لا يقوون على ما يـ**

3) **مقتضى بشرية الأنبياء والرسل تجعلهم: يأكلون ويشربون ويتزوجون ويولد لهم، ويتعرضون للبلاء، و يشتغلون بأعمال البشر.**

4) **لا تعد تلبية الغرائز والشهوات المشروعة سقوطا، وإنما فساد الأخلاق أن تلبى في غير الحلال.**

### يل:

### ية:

**إن الله - عز وجل - خلق الإنسان في أحسن تقويم وفضله وكرمه على سائر المخلوقات؛**

الى:

كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)

(الإسراء:70)

**ييز.**

**بياء[1].**

**هم:**

نما أنا بشر مثلكم)

(الكهف: ١١٠)

**أما الذين يستعظمون ويستبعدون اختيار الله بعض البشر لتحمل الرسالة فلا يقدرون الإنسان قدره؛ فالإنسان مؤهل لتحمل الأمانة العظمى، التي أشفقت السموات والأرض والجبال من حملها**

الى:

عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا)

(الأحزاب:72)

**انه:**

مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا)

(الفرقان:7)

**الله:**

يته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)

(الحجر:29)

**ون:**

رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

(إبراهيم:11)

**يدا:**

فسي)

(طه:41)

**، واعتبر هذا بحال نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - كيف رعاه وأحاطه بعنايته على الرغم من يتمه وفقره:**

(ألم يجدك يتيما فآوى (6) ووجدك ضالا فهدى (7) ووجدك عائلا فأغنى (8)

(الضحى)

**يرا،**

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه:

«أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست[2] من ذهب بماء زمزم ثم لأمه، ثم أعاده في مكـ

[6].

### هم:

**ان:**

منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا)

(الإسراء:94)

**بينا:**

نم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون)

(المؤمنون:34)

(فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر)

(القمر:24)[7].

**نكة:**

منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا)

(الإسراء:94)

(وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا)

(الفرقان:7)

**هي:**

**1. أن الله اختارهم بشرا لا ملائكة؛ لأنه أعظم في الابتلاء والاختبار؛ ففي الحديث القدسي: «إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك»[8].**

**2.أن في هذا إكراما لمن سبقت لهم منه الحسني، فإن اختيار الله لبعض عباده ليكونوا رسلا تكريما وتفضيلا لهم:**

الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا)

(مريم:58)

**، بشرٌ**

**سان"[9].**

**جل:**

صون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)

(التحريم:6)

**أبدا:**

ليل والنهار لا يفترون)

(الأنبياء:20)

**ات[10].**

**4.صعوبة رؤية الملائكة، فالكفار عندما يقترحون رؤية الملائكة، وأن يكون الرسل إليهم ملائكة لا يدركون طبيعة الملائكة، ولا يعلمون مدى المشقة والعناء الذي سيلحق بهم من جراء ذلك.**

**س بسهل، فالرسول - صلى الله عليه وسلم - مع كونه أفضل الخلق، وهو على جانب عظيم من القوة الجسمية والنفسية، عندما رأى جبريل - عليه السلام - على صورته أصابه هول عظيم ورجع إلى منزله يرجف ف**

(يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا)

(الفرقان:22)

**هم.**

**لك:**

(وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا (94) قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا (95)

(الإسراء).

**هم:**

من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين)

(آل عمران:164)

**جلا:**

ر جعلناه ملكا لجعلناه رجلا)

(الأنعام: ٩)

**هم[11]. وقد ذكر القرآن الكريم هذا المعنى في معرض الرد على المشركين، حين طلبوا أن يكون النبي المرسل من الملائكة لا من البشر:**

(وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون (8) ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون (9)

(الأنعام).

**نكة[12].**

**قال العلامة القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن: قوله سبحانه وتعالى: )ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا(، أي: أنهم لا يستطيعون أن يروا الملك في صورته إلا بعد التجسم بالأجسام الكثيفة؛ لأن كل جنس**

**ون.**

## ها:

**لي:**

**1. الرسل يأكلون ويشربون وينامون ويتزوجون ويولد لهم:**

**اب:**

(وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (7) وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين (8)

(الأنبياء).

**ومن ذلك أنهم ولدوا كما ولد البشر لهم آباء وأمهات، وأعمام وعمات وأخوال وخالات، يتزوجون ويولد لهم**

الى:

أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله لكل أجل كتاب)

(الرعد:38)

**ويصيبهم ما يصيب البشر من أعراض، فهم ينامون ويقومون، ويصحون ويمرضون، ويأتي عليهم ما يأتي على البشر من الموت، فقد جاء في ذكر إبراهيم خليل الرحمن لربه:**

(والذي هو يطعمني ويسقين (79) وإذا مرضت فهو يشفين (80) والذي يميتني ثم يحيين (81)

(الشعراء)

**لم:**

ميت وإنهم ميتون)

(الزمر:30)

**هم:**

د إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين)

(آل عمران:144)[13]

قال:

«سألت عائشة: ما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله - تعني خدمة أهله - فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة» [14] [15].

**2. تعرض الأنبياء للابتلاء:**

**ون،**

لام:

السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين)

(يوسف:33)

وذكر الله أنه:

في السجن بضع سنين)

(يوسف: ٤٢)

**وقد يصيبهم قومهم بالأذى وقد يدمونهم، كما أصابوا الرسول - صلى الله عليه وسلم - في غزوة أحد؛ فأدموه وكسروا رباعيته، وقد يخرجونهم من ديارهم، كما هاجر إبراهيم من العراق إلى الشام، وكما هاجر ،**

سبحانه وتعالى:

اءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون)

(البقرة:87)

**صبر،**

وقد صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم

«أن نبي الله أيوب لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه»[16].

**ضير:**

(وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين (83) فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين (84)

(الأنبياء)

**بلاء،**

ليئة» [17].

«ودخل أبو سعيد الخدري على الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو يوعك،[18] فوضع يده على الرسول - صلى الله عليه وسلم - فوجد حره بين يديه فوق اللحاف، فقال: يا رسول الله، ما أشدها عليك! قال: "إنا كذلك، يضعف لنا البلاء، ويضعف لـ

**3. اشتغال الأنبياء بأعمال البشر:**

**ات[20]، وإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "عليكم بالأسود منه، فإنه أطيبه"، قالوا: أكنت ترعى الغنم؟ قال: وهل من نبي إلا وقد رعاها». [21]**

**الح:**

أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين)

(القصص:27)

**مم.**

**لى:**

عة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون)

(الأنبياء:80)

**ارا»[22] [23].**

## ل:

**ص:**

و شاء ربنا لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون)

(فصلت:14)

**لرد:**

طلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون)

(الأنعام:9)

**ملك على ملائكيته مع بشر على بشريته؛ وذلك لأمر أراده الإسلام في موضع النبوة، وذلك أن فيه الأسوة، وكيف يتأسى بمن خالف طبيعته، فلو ذكر لمعاند قوله سبحانه وتعالى:**

(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا)

(الأحزاب)

**ليقول: ومن أين لي وأنا بشر وهو ملك؟**

**سه.**

مني»[24].

**مة:**

**• شاءت حكمة العليم الخبير أن يكون الرسل الذين يرسلهم إلى البشر من البشر أنفسهم: )قل إنما أنا بشر مثلكم( (الكهف: 110)؛ لذا أعدهم الله إعدادا خاصا؛ لتحمل أعباء النبوة والرسالة، وصنعهم صنعا فريد**

**هم؟**

**• كون الرسل بشرا يقتضي أن يتصفوا بصفات البشر، كالأكل والشرب والزواج والنوم والابتلاء، وغيرها من صفات البشر؛ لأن هؤلاء الأنبياء لا بد أن تكون لهم سنن في كل متطلبات الحياة من مأكل ومشرب و**

**ر والشهوات المشروعة سقوطا، وإنما فساد الأخلاق أن تلبى في غير الحلال، وهذا ما حرمه الله على الأنبياء وغيرهم من البشر.**

# المراجع


1. (*) النبوة والأنبياء، محمد علي الصابوني، دار الصابوني، مكة المكرمة، 1390هـ.
2. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ/ 1985م، ص294.
3. لست: إناء كبير مستدير مصنوع من نحاس وغيره.
4. رضعة غير ولدها، ويقع على الرجل والمرأة.

5. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى السماوات وفرض الصلوات (431).
6. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلوات، باب كيف فرضت الصلوت في الإسراء (342)، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفرض الصلوات (433).
7. الرسل والرسالات، د. عمر سليمان عبد الله الأشقر، دار النفائس، الأردن، دار السلام، القاهرة، ط1، 1426/ 2005م، ص63: 65.
8. الرسل والرسالات، د. عمر سليمان عبد الله الأشقر، دار النفائس، الأردن، دار السلام، القاهرة، ط1، 1426/ 2005م، ص65.
9. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار (7386).
1. الرسل والرسالات، د. عمر سليمان عبد الله الأشقر، دار النفائس، الأردن، دار السلام، القاهرة، ط1، 1426/ 2005م، ص65: 67.
1. أئمة، 1390هـ، ص19.
1. الرسل والرسالات، د. عمر سليمان عبد الله الأشقر، دار النفائس، الأردن، دار السلام، القاهرة، ط1، 1426/ 2005م، ص68.
1. النبوة والأنبياء، محمد علي الصابوني، دار الصابوني، مكة المكرمة، 1390هـ، ص20.
1. الرسل والرسالات، د. عمر سليمان عبد الله الأشقر، دار النفائس، الأردن، دار السلام، القاهرة، ط1، 1426/ 2005م، ص68، 69.
1. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجماعة والإمامة، باب من كان في حاجة على أهله فأقيمت الصلاة فخرج (644)، وفي مواضع أخرى.
1. شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم، د. وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1427/ 2006م، ص143.
1. ده (6/ 299) برقم (3617)، وابن حبان في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر وثواب الأمراض (2898)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (17).
1. صحيح: أخرجه أحمد في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (1607)، والترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء (2398)، وصححه الألباني في السلسة الصحيحة (143).
1. تابه مرض من شدة الحمى والتعب.
2. لاء (4024)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (3250).
2. ر الأراك.
2. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب ) يعكفون على أصنام لهم ( (الأعراف: ١٣٨) (3225)، وفي موضع آخر، ومسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب فضيلة الأسود من الكباث (5470)، واللفظ للبخاري.
2. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل زكريا ـ عليه السلام ـ (6312).
2. رة، 1426/ 2005م، ص68: 72.
2. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح (4776)، ومسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة (3469).